التي حددها الكاتب نفسه هي الغاء اجازة العمل ومعاملة الفلسطيني كعاملة المواطن اللبناني ورفع القيود والعراقيل القانونية ... فاذا كانت هذه هي أهم المطالب فاننا نقول انها ليست مطالب اقتصادية أكثر مما هي مطالب سياسية وهذا ما أشار اليه الكاتب في الفصل الخامس ص ٢٠٢ . لذلك فان أمر تحقيق هذه المطالب يخرج عن نطاق حدود العمل النقابي . فكما استطاع النشاط السياسي للثورة الفلسطينية ان يكسر كثيرا من القوانين المعيقة لحرية حركة وتنقل الفلسطيني وحرية نشاطه العسكري والسياسي الواسع النطاق ، فان الثورة قادرة في المستقبل القريب ان تشل فعالية القوانين المعيقة الاخرى تبعا لحاجيات الثورة الضرورية والاساسية من أجل تطورها ونموها . أما عن دور العمل النقابي الفلسطيني في مجال النضال المطلبي داخل المصانع من أجل رفع الاجور وغيرها فانه لا يوجد أي دور قيادي أو مبادر وذلك لعدم وجود أدنى حد من تمركز القوى العاملة الفلسطينية داخل كافة المصانع . لذلك فالدور الاساسي والرئيسي يعود للنقابات اللبنانية في هذا المجال وكما لاحظنا ان كل مكسب اكتسبته الطبقة العاملة اللبنانية على صعيد الاجور وغيرها قد أفادت منه الفئات العاملة الفلسطينية بشكل اوتوماتيكي . لذلك فان دور العمال الفلسطينيين يقتصر على المساندة والتأييد ولا يمكن أن يتعداه الى مجال المبادرة أو قيادة الاضراب-الاقتصادي أو غيره من وسائل النضال النقابية .

فما هو دور النقابة في داخل الوحدة الاجتماعية السياسية للفلسطينيين ؟ في ظل الثورة لا يتعدى دور النقابة على قيادة المشاريع الاصلاحية العامة داخل المخيم . وحشد الطاقات من أجل انجاز تلك المشاريع الاصلاحية كبناء الملاجىء وانشاء المستوصفات والقيام بحملات صحية عامة الخ . والنقابة بالتالي لا تشكل أكثر من مدرسة للعمل الإجتماعي النافع داخل المخيم نفسه . أما على الصعيد الدولي فان النشاط الاعلامي في فترة صعود الثورة واكتساب الاصدقاء هي المهمة الاساسية والممكنة . ان أي انحراف في تحديد مهام النقابة الفلسطينية لا يؤدي الا الى الارتباك والبلبلة . فالوضع النقابي الفلسطيني له مميزات خاصة نظرا لتشتت الشعب الفلسطيني وعدم تمركز قواه العاملة . وهذا ما يدركه الكاتب نفسه ولكنه حين يتعرض الى دور النقابة وواجباتها فانه لا يتعدى ذكر الكلاسيكيات العامة التي تنطبق على كافة النقابات في العالم وتسقط من الحساب الوضع المميز على الصعيد الفلسطيني خاصة في ظل صعود الثورة .

الخاتمة :

لا شك ان الكتاب حافل بكل جديد على صعيد المعلومات والاحصاءات ، ولكنه على صعيد بعض الاستنتاجات والاحكام فان الكاتب لم يستطع ان يتخلص من النزعة العفوية التي عبر عنها سكان مخيم تل الزعتر لذلك فانه اندفع الى الالتزام بالمطالب التي يراها الناس العفويون مناسبة وضرورية ولكنه لم يصغ بنفسه هذه المطالب بناء على الواقع العيني الذي عايشه بنفسه فهناك الكثير من المطالب والارشادات التي تساعد الفلسطيني أن يدرك ما هو جديد في حياته ووضعه ولكنه لا يستطيع ادراكها بنفسه . والجرأة والصدق في طرح الجديد من مميزات الكاتب الثوري الملتزم . أما الالتزام بعفوية الجماهير والاستسلام لنفسيتها التي تراكمت تاريخيا فليست سوى علامة السلبية والجمود .

عدنان الفول